BİÇER, R. ve BASILKAN, M. "Klasik Dönem İçin Bir Entelektüel Tartışma Yöntemi: Ebu Bekir İbnü'l-Arabi'nin Gazelle'ye Eleştirel Yaklaşım"
el-Mecelletu'l-İlmiyyetu'l-Muhakkemetu li-Riaseti'ş-Şuuni'd-Dîniyyeti't-Turkiyye 2 (2020): 140-159

KLASİK DÖNEM İÇİN BİR ENTELEKTÜEL TARTIŞMA YÖNTEMİ: EBU BEKİR İBNÜ'L-ARABİ'NİN GAZZALİ'YE ELEŞTİREL YAKLAŞIMI

AN INTELLECTUAL DISCUSSION METHOD FOR CLASSICAL PERIOD: ABU BAKR IBN AL-ARABI'S CRITICAL APPROACH TO GHAZALI

RAMAZAN BİÇER
PROF. DR.
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ / İLAHİYAT FAKÜLTESİ

MERVE BASILKAN
ARŞ. GÖR.
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ / İLAHİYAT FAKÜLTESİ

ÖZ

Ebu Bekir İbnü'l-Arabî, Endülüs'ün İşbiliyye şehrinde 468/1076 yılında doğmuş ve ilk eğitimini dönemin ünlü âlimlerinden olan babası fakih Muhammed b. Abdullah b. Arabî el-Meafirî'den almıştır. Ardından yöredeki meşhur âlimlerden eğitim alan İbnü'l-Arabî, on yedi yaşlarında iken Endülüs'ten ayrılarak, babası ile ilim merkezi olan Bağdat'a doğru yola çıkmıştır. Kendisi bu yolculuğun temel amacının ünü Endülüs'e kadar ulaşmış olan Gazzâlî ile karşılaşmak olduğunu açıklar. Ancak bazı araştırmacılara göre Bağdat'ta sonlanacak bu yolculuğun ana nedeni, dönemin Endülüs'teki siyasi lideri olan Yusuf b. Taşfin'in buyruğudur. Buna göre Yusuf b. Taşfin, Ebû Bekir İbn Arabî'nin babası fakih Ebû Bekr Muhammed b. Abdullah'ı Halife Müstazhir-Billâh ve Gazzâlî'ye elçi olarak gönderdi. Yusuf b. Taşfin, sosyal sorunlarla ilgili Gazzâlî'den bir fetva talep etmiş ve alınan fetva, yine onlar tarafından Yusuf'a getirilmiştir. Endülüs ve Kuzey Afrika üzerinden, Abbasilerin başkenti Bağdat'a kadar ulaşan Ebû Bekir'in bu yolculuğu on yılı aşkın sürmüştür. Bu yolculuk sürecinde çeşitli din ve mezheplere mensup birçok bilginle görüşen İbnü'l-Arabi, onlarla çeşitli konular üzerinde görüş alışverişinde bulundu ve tartışmalara girdi. Daha sonraları ülkesine dönen İbnü'l-Arabî, iki senelik kadılık görevi sonrası bu makamdan ayrılarak, ilmi birikimini kaleme almak üzere uzlete çekildi. Yazarın eserlerinden en çok şikâyet ettiği konu, Endülüs ulemasının taassubu olmuştur. Müellif bu yakındığı hususu gittiği her yerde gözlemlemiştir. Bu doğrultuda taassup ve bağnazlık onun duyarlı olduğu en öncelikli konu olmuştur. Gazzali'nin uzun süre derslerine katılan İbnü'l-Arabi, aralarında geçen tartışma konularını el-Ecvibe adıyla bir risaleye dönüştürmüştür. Genel anlamda tasavvufa karşı olmayan İbnü'l-Arabî, bazı eserlerinde kelam açısından sufilerin görüşlerini incelemiş ve kendi ifadesiyle "aşırılık" olarak nitelendirdiği konuların değerlendirmesini yapmıştır. Bu bağlamda özellikle onların "keşf" metodunu isabetli bulmayarak, bu anlayışı Gazzâlî'nin düşüncesi çerçevesinde tenkit etmiştir. Ebû Bekir İbnü'l-Arabî'nin, "şeyhimiz", "üstadımız", ve "muallimim" dediği Gazzâlî'ye bilimsel tenkitlerde bulunmakla birlikte, ondan etkilenmiş ve alıntılarda bulunmuştur.

Anahtar Kelimeler: Ebu Bekir İbnü'l-Arabi, Endülüs, Doğu ve Batı, Gazzali, Bilimsel Tartışma Yöntemi.

ABSTRACT

Abu Bakr Ibn Al-Arabi (d. 543/1148) was born and raised in Andalusia. Ibn Al-Arabi, who was a judge in the *Isbiliyyah*, went to Baghdad to meet with Ghazali and made scientific debates. Ibn Al-Arabi entered a dispute with Ghazali in all fields of education and theology as well as other religious sciences. Later, he made a special book study on his discussion topics with Ghazali. In his work Ibn al-Arabi wrote Ghazali's attitudes and wrote his own thoughts. Returning to his native Andalusia after a journey of 10 years, Ibn Al-Arabi wrote this journey to the East. Ibn Al-Arabi also criticized the sectarian fanatics of the Muslims of Andalusia and North Africa at his time. On the one hand, the author, criticized Ghazali and, on the other hand, vigorously objected to the boycotts of the *ulama* in his country against Ghazali. The administration also severely criticized the order to ban the books of Ghazali. His most important contribution to the breakup of the sectarian fanaticism in Andalusia and to the removal of the boycott against Ghazali. This discussion of the classical period has a methodical character to shed light on the boundaries and dimensions of criticism and endurance between today's Muslim intellectuals.

Keywords: Abu Bakr Ibn al-Arabi, Andalusia, East and West, Ghazali, Scientific Discussion Method.

نموذج خاص بأسلوب نقاشي فكري من العصر التقليدي: نهج أبي بكر بن العربي النقدي تجاه الغزالي

رمضان بيجر
الأستاذ الدكتور
جامعة صقاريا / كلية الإلهيات

مروة باسلكان
المعيدة
جامعة صقاريا / كلية الإلهيات

الملخص

إن أبا بكر بن العربي (المتوفى سنة 1148/543) الذي ولد وترعرع في الأندلس هو عالم منتج، برع في مجالات التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه وعلم الكلام. وقد أتى ابن العربي الذي عمل كقاضٍ في إشبيلية من الأندلس إلى بغداد فقط من أجل أن يلتقي بالغزالي هناك، حيث أقام مع الغزالي لأيام عدة ودارت بينهما مناظرات ومناقشات علمية، فقد دخل ابن العربي مع الغزالي في مناظرات حول كافة المجالات المتعلقة بالعلوم الدينية وفي مقدمتها التعليم وعلم الكلام. وكان ابن العربي قد قام لاحقاً بتأليف كتاب خاص يحتوي على المواضيع الخاصة بتلك المناظرات التي أقامها مع الغزالي. وفي كتابه هذا قام ابن العربي بتناول الأسلوب التناظري للغزالي والأدلة التي ساقها وكذلك موقفه تجاه الاعتراضات التي طرحها، كما أنه أدلى فيه بتعقيباته تارة بدحض آرائه هو وتارة بالدفاع عنها. وقد قام ابن العربي الذي عاد إلى دياره الأندلس بعد رحلة سفر استمرت لعشرة أعوام بنقل ما قابله من أوضاع خلال رحلته هذه التي قام بها إلى الشرق، كما قام في الوقت نفسه بتعقيب نقدي يتناول الفروق بين مسلمي الشرق والتقاليد الإسلامية الغربية. بالإضافة لذلك فقد قام ابن العربي أيضاً بتوجيه النقد للتعصب المذهبي الأعمى الذي كان عليه مسلمو الأندلس وشمال إفريقيا في عهده. وفي الوقت الذي كان فيه ابن العربي يوجه انتقاداته للغزالي من جانب، كان من جانب آخر قد وقف بقوة ضد مقاطعة العلماء ممن كانوا يعيشون في بلاده للغزالي. وكان قد انتقد بقوة كذلك أمر الزمرة الحاكمة بحظر كتب الغزالي ومؤلفاته. حتى إنه كان له مساهمة مهمة وكبيرة في كسر التعصب المذهبي في عموم الأندلس، وكذلك في إنهاء المقاطعة التي استهدفت الغزالي هناك. ولا شك أن الوسط الخاص بهذه المناظرة التي تعود للعصر التقليدي يتمتع بطبيعة منهجية من شأنها أن تسلط الضوء على حدود وأبعاد النقد والتحمل القائم بين مفكري المسلمين في يومنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: أبو بكر بن العربي ، الأندلس ، الشرق والغرب ، الغزالي ، منهج المناقشة العلمية

المدخل

1- أبو بكر بن العربي

إن أبا بكر بن العربي كان قد ولد بالأندلس في إشبيلية سنة 1076/468، وكان أبوه الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عربي المعافري (ت1100/493) هو أحد علماء ذلك العصر المشهورين. وقد تلقى ابن العربي تعليمه على يد أبيه أولاً ومن ثم على يد العلماء المشهورين في محيطه، كما أنه عند بلوغه السابعة عشرة من عمره ترك الأندلس (أبريل 1092) وارتحل مع والده إلى بغداد حيث كان مركز العلم آنذاك[1]. بيد أن السبب الرئيسي لرحلته هذه إلى الشرق كان الالتقاء مع الغزالي الذي سمع بشهرته. وبعيداً عن هذين السببين ووفقاً لما يراه بعض الباحثين فإن السبب من ذاك الارتحال الذي سيبلغ بغداد، كان هو أمر يوسف بن تاشفين. حيث إن يوسف بن تاشفين قام بإرسال والد القاضي المشهور أبي بكر بن العربي، الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عربي المعافري إلى كلٍ من الخليفة المستظهر والغزالي. وقد قاما كذلك بإحضار الفتوى التي تم طلبها من الغزالي.

لقد وصل إلى بغداد عاصمة العباسيين منطلقاً من الأندلس وعابراً من شمال إفريقيا، وقد التقى خلال رحلته هذه التي زادت عن عشر سنوات بالكثير من العلماء ممن ينتسبون إلى أديان ومذاهب مختلفة، حيث تبادل معهم الآراء والأفكار حول مواضيع مختلفة ومتنوعة وأقام معهم المناظرات والمناقشات. وقد تم تعيين ابن العربي الذي عاد بعدها إلى بلاده عام 1134/528 قاضيًا لإشبيلية[2]. لكنه استطاع البقاء في وظيفته هذه لمدة عامين فقط. وبعد أن ترك وظيفته كان قد فضل العيش منزوياً ومنعزلاً من أجل التأليف والكتابة متجرداً من الحياة الاجتماعية. وإنه يتضح أن أهم عامل لتصرف المؤلف ابن العربي هذا يتمثل في المناقشات التي دارت بينه وبين

[1] أبو بكر ابن العربي، سراج المريدين في سبيل الدين (القاهرة، دار الكتب المصرية، تحقيق: 20384 ’161، b.)

[2] أبو عبد الله محمد المراكشي، ابن عذاري، البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: جورج سيرافين كولان 5 (بيروت: دار الثقافة، 1967): 58.

علماء منطقته. وكان ابن العربي قد أكد على استيائه من هذه الحالة القائمة في الأندلس في العديد من الواضع في مؤلفاته. حتى إنه ذكر أن السبب الذي دفع به إلى الانزواء والاعتزال هو التعصب الذي كان عليه العلماء وخاصة الفقهاء آنذاك. حيث إن منتسبي المذهب المالكي من العلماء في تلك الحقبة لم يكونوا يتقبلون الآراء والأفكار الأخرى برحابة صدر تحت أي صورة كانت.

وفي تلك الحقبة قام جيش الموحدين الذي دخل الأندلس بعد إلحاقه الهزيمة بالمرابطين بالتقدم إلى داخل البلاد وفتح مدينة إشبيلية (1146/541)، وبعد ذلك الفتح قام ابن العربي مع وفد كان قد ترأسه هو بالذهاب إلى العاصمة مراكش من أجل تقديم البيعة باسم أهالي إشبيلية للأمير عبد المؤمن بن علي (ت1163/558). وبعد تقديمه البيعة ارتحل ابن العربي ومعه الوفد من أجل العودة إلى إشبيلية، وعند وصولهم إلى مدينة فاس أصابه المرض وتوفي هناك (1148/543)[3]. حيث إن قبره يقع اليوم في مدينة فاس المغربية بجوار قبر لسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله الغرناطي.

2- العلوم والوسط الثقافي للحقبة التي عاش خلالها ابن العربي

لقد كان المرابطون الذين أسست دولتهم على يد الفقيه المالكي عبد الله بن ياسين هم من يحكم البلاد خلال الفترة التي عاش فيها أبو بكر بن العربي. وكانت دولة المرابطين هي دولة دينية نوعاً ما. وعليه، فقد كان التعليم وفقاً للعلوم الدينية. ولهذا السبب نشأ العديد من العلماء في تلك الفترة. وكان علماء تلك الحقبة يظهرون اهتماماً كبيراً لعلم الفقه بادئ ذي بدء ومن ثم للعلوم الأخرى من حديث وتفسير. أما من جانب آخر، فلم يكن هؤلاء العلماء مهتمون بالتخصصات الأخرى التي تعد خارج فروع هذا العلم بل إنهم كانوا ضمن موقف مناهض لها، وخاصة المهتمين بعلم الفلسفة على وجه الخصوص قد اتهموا بالزندقة من قبل الفقهاء. حيث إنه

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: فرانسيسكو كوديرا زيدين (مدريد: أبود جوزيفوم دي روجاس، 1886):335/1.

وجهت للفلاسفة تهم ثقيلة وقد تم حرق مؤلفاتهم. كما أن المهتمين بعلم الكلام قد تعرضوا كذلك للأسلوب ذاته[4].

لقد وجهت للغزالي (ت1111/505) الذي ذاع صيته في بغداد حتى وصل إلى الأندلس في عهد المرابطين، الكثير والعديد من الانتقادات. ومع وصول كتابه إحياء علوم الدين إلى قرطبة، أصدرت فتوى من قبل الفقهاء المنتسبين للمذهب المالكي بحرقه. وإن ابن حمدين قاضي تلك الحقبة كان قد كفَّر الغزالي وقام بإحراق كتبه أمام أعين الناس بعد أن حصل على دعم السلطان علي بن تاشفين (1109/503)[5]. وكان المبرر الأساسي للقاضي هو وجود مواضيع تصوفية وفلسفية وكلامية في كتاب إحياء علوم الدين. ويروى أن الغزالي دعا على هؤلاء بالسوء عندما سمع بذلك[6].

إن هذا الموقف سلبي الذي تم توجيهه للغزالي كان قد استمر خلال كافة فترات دولة المرابطين. وإن قيام علي بن تاشفين بإذاعة أمر يتضمن حرق الكتب التي تحتوي على البدع وفي مقدمتها كتب ومؤلفات الغزالي، تسبب في خروج كافة القضاة والمتنفذين الرسميين لاصطياد الكتب المعنية. وقد كانت الشريحة والفئة المستهدفة لهذا الأمر هم أولئك المهتمون بالتصوف وعلم الكلام وكذلك الفلسفة والكلام المعتزلي على وجه التحديد[7].

إن كافة هذه التطورات يمكن لها أن تكون مبرر مهم لترك ابن العربي للأندلس وتوجهه للشرق. وذلك لأنه كان يرى أن الزمن قد فسد، وأن الإسلام قد عاد "غريباً" من جديد، وأن العلماء الحقيقيين قد وافتهم المنية واحداً تلو الآخر، وأن الكثير من الناس قد غرقوا في البدع، وأنه قد أصبح التخفي تحت ستار الشريعة قائما. وقد انتشر التعصب المذهبي في

4 أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مصطفى السقا. (الرباط: إحياء التراث الإسلامي، 1978):1/221؛ المراكشي، المعجب، 236–237.

5 الكتاني، محمد المنتصر، الغزالي والمغرب. (دمشق، 1961):71.

6 المراكشي، المعجب، 236.

7 أحمد أمين، ظهور الإسلام (بيروت، بلا تاريخ) 3، 69.

المجتمع، كما أن البلاد قد غرقت في الجهل والفقر. ووفقاً له فإن الناس في وضع يفتقرون فيه إلى الفكر لكنهم ليسوا حتى على وعي بذلك[8].

إن هناك العديد من الأسباب التي من شأنها أن تجعل ابن العربي محقاً في لومه هذا فيما يتعلق بعصره حيث إنه في ذلك العصر كان الفقه الإسلامي قد تحول إلى مجال وحيد للدراسة، وقد تشكلت مقاومة مناهضة لمجالات التخصصات الإسلامية الأخرى، وبناء على ذلك، فقد تعامل السلاطين الأمويون بانحجام فيما يتعلق بإدخال الأفكار المختلفة للبلاد. حتى إن السياسيين ممن كانوا ينظرون باهتمام إلى المذاهب الجديدة في نطاق الفقه مثل المذهب الشافعي، كانوا بعدها قد ابتعدوا ونأوا عن ذلك بسبب تأثير المالكية. وإن هذا التوجه قد مهد الطريق حتى لإهمال القرآن الكريم والسنة النبوية[9].

1- ابن العربي والغزالي

انتظر ابن العربي عند وصوله إلى بغداد عودة الغزالي الذي كان قد ذهب إلى الحج آنذاك، فبقي في بغداد أكثر من عامين. وبعد عودة الغزالي، كان ابن العربي قد تلقى الدروس بشكل خاص ولفترة طويلة في مدرسة أبي سعيد. ونتيجة لقيام الغزالي بتخصيص وقت أكبر لطالب العلم هذا الذي قدم مرتحلاً من الأندلس مقارنة مع بقية الطلبة، فقد تبادل الأفكار مع الغزالي في سياق الأفكار والآراء التي قابلها سواء في الأندلس أو خلال رحلته هذه، كما أنه قد دخل معه في مناقشات ومناظرات مكثفة حول منهج التصوف أولاً. حيث إن ابن العربي الذي كان ذا طبيعة جدلية، كان قد نقل كافة هذه المعطيات التي دارت أثناء تلك الجلسات الفكرية، في رسالة معنونة بالأجوبة[10].

---

[8] أبو بكر ابن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق: عمار الطالبي (الدوحة 1992): 364-376.

[9] بيرغول بوزكورت، "التصور الخاص بالغزالي في الأندلس "Endülüs'te Gazzâlî algısı"، مجلة الفلسفة الدولية بيت الحكمة 1/7 (إزمير، 2017): 247.

[10] أبو بكر ابن العربي، الأجوبة، ضمن المجموع. (مكتبة الكلية الأمريكية ببيروت 1-24، MS: 297-3. A-AI-LA.).

أما رسالة الأسئلة فهي مستهلة بجملة "هذه أجوبة أسئلة ابن العربي؛ إذ سأل شيخ الإسلام الإمام حجة الإسلام أبا حامد الغزالي". وقد كانت عناوين المواضيع الرئيسية في الكتاب الذي تم تنظيمه على شكل أسئلة، على النحو التالي: الإخلاص، إظهار الاحترام للمعلم حتى وإن كان على خطأ، اجتناب مخالفة الشيخ في الأمور التي يشدد عليها بأهمية، الابتعاد عن الولوج إلى العلوم دفعة واحدة، الانتقال من "العلم الأهم" إلى "العلم المهم"، المحافظة على المعلومات المحفوظة لتكون حية في الذاكرة، العمل بالأمور التي تم تعلمها.

وقد قام ابن العربي الذي لم يكن ضد التصوف بمعناه العام بتمحيص آراء الصوفية في بعض مؤلفاته من زاوية الكلام، كما أنه قام بالتعقيب على المواضيع التي وصفها بعبارته الخاصة "التشدد". وفي هذا السياق، فإنه لم يقل بصواب منهجية "الكشف" لدى أولئك على وجه التحديد وقد انتقد هذا المفهوم في إطار أفكار الغزالي.

ووفقاً لابن العربي الذي قام بتمحيص مؤلفات الغزالي بدقة بعد أن أتى بها معه عند عودته إلى الأندلس، حيث إنه كان مطلعاً على آراء الغزالي من خلال الحديث معه وجهاً لوجه خلال الفترة التي قضاها في بغداد، فهو يرى أن الغزالي يوجه انتقاده بشكل كبير إلى الفلسفة من جانب كما أنه يميل إلى ضمن نطاق مختلف إلى آراء "غلاة الصوفية". إضافة إلى أن ابن العربي يرى أن الغزالي كان قد أظهر أداءً فائقاً في العلوم الإسلامية لكنه مع ذلك أظهر تناقضاً في بعض الأمور وذلك عندما بدأ ينشغل في التصوف[11].

ومع أن أبا بكر ابن العربي انتقد الغزالي الذي كان ينعته بقوله "شيخنا" و "أستاذنا" و "معلمي"، إلا أنه قد اقتبس منه متأثراً به، حتى إنه قد قام في مؤلفاته في بعض المواضع بنقل العبارات التي كان قد استخدمها الغزالي كما هي.

وفي هذا السياق، فإنه مع تقدير ابن العربي للغزالي وإجلاله له في الكثير من الأمور والمواضيع، كان قد انتقده بسبب آرائه التصوفية بشكل

[11] ابن العربي، العواصم، 25.

خاص. وإن أسلوب النهج هذا الذي يمكن أن يتم اعتباره على أنه طبيعة لابن العربي، قد أصبح له منهجاً عاماً ونافذاً. وذلك لأن المؤلف (ابن العربي) كان أيضاً قد انتقد فقهياً واعتقادياً كبار مذهبه هو في مواضع كثيرة.

2- نهج ابن العربي النقدي تجاه الغزالي

لقد قال له الغزالي خلال الدروس الخاصة التي أعطاها له في مدرسة أبي سعيد بأن القلب يتمتع ببناء وخلقة يمكن له أن يتلقى المعلومات الخارجية بذاته. فالقلب وفقاً للغزالي يتمتع بقوة تأثير على الموجودات في العالم الخارجي. وفي هذا السياق، فكلما أصبح القلب أكثر نقاءً بتطهره من الذنوب والآثام، كلما زادت قوة تأثيره وأصبح يهطل بالأمطار وينبت الزرع. وإن من يمتلكون هذا النوع من القلوب هم أولاً الأنبياء[12]. قال الغزالي حسب نقل ابن العربي: إن القلب إذا تطهر عن علاقة البدن المحسوس وتجرد للمعقول انكشفت له الحقائق، وهذه أمور لا تدرك إلا بالتجربة لها عند أربابها؛ وذلك أن القلب جوهر صقيل مستمد لتجلي المعلومات فيه عند زوال الحجب عنه، كالمرآة تتراءى فيها المحسوسات عند زوال الحجب من صدأ وغيره. وإن ابن العربي الذي ذكر أنه قد سمع هذه التعابير من الغزالي بنفسه، قد قبل بأن شخصيات الأنبياء تتمتع بقوة تأثير على الحي وغير الحي من الموجودات خارج ذواتهم. بيد أنه يرى أن هذا لا يكون من خلال تأثير نفسي نابع من مزايا الأنبياء الشخصية وإنما يتحقق كنتيجة لقدرة الله وإرادته فقط. حيث يوضح ابن العربي أنه في حالة وقوع أفعال خارقة للعادة من هذا النوع على نحو وشكل تحدٍ فإنها تكون معجزة؛ أما تحقق ذلك دون تحدٍ فيكون كرامة[13].

ووفقاً للمؤلف فإن المعضلة الأساسية في هذا الأمر هي نابعة من أسلوب الفهم للصلة بين العلم والعمل. كما أنه يرى أن الغزالي يفكر مثل الصوفية بقوله "أي الغزالي": "إن العلم هو نور يقذف به الله عز وجل في قلب من يشاء من عباده"[14]. أما ابن العربي فهو يرى أن طريق تحصيل

[12] ابن العربي، العواصم، 25-26.
[13] ابن العربي، العواصم، 38.
[14] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار الهدي،

العلم يكون ممكناً من خلال مداومة العبد على العبادات واجتنابه للذنوب والآثام وثباته على تعلم العلم وإخلاصه في نيته. ومن جانب آخر فإن العمل يتم تحصيله في سبيل غاية معينة، وهذه تكون متصلة بالعلم، وذلك لأنهما بمثابة نتيجة لبعضهما البعض. وفي هذا السياق فإن استمرار الأعمال الصالحة يظهر كذلك استمرار العلم.

إن العبادة مرتبطة بامتلاك معلومات كافية حول المعبود. والعلم لا يمكن تحصيله إلا من خلال جهد عقلي فقط؛ أما العمل فإنه يتضح من خلال استمرار هذا العلم أو من خلال نتيجة تأثيره على صاحبه. وعليه، فإنه عند تضاؤل العمل وتناقصه ينقص العلم كذلك ويقل في هذا الاتجاه. ولذلك السبب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهو مُؤْمِنٌ"[15]. ومعنى ذلك، أن الشخص الذي يقترب من الزنا يتوجه إلى هذا الفعل بعد أن يكون قد فقد العلم الذي يتعلق بهذا الأمر.

وقد بين المؤلف أن هناك أدلة وبراهين نقلية وعقلية **على أن** العلم سابق للعمل، كما أنه بناءً على الآية الكريمة القائلة: 'إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ' (سورة فاطر 82) يؤكد على أن من يؤمن بأن ملكوت الله عز وجل هو في الأرض والسماوات سيتوجه إليه بالطاعة وأن من يكون في عمله نقص فإن علمه سيكون منقوص كذلك. كما أن ابن العربي يرى أن حديث[16] "شرح الصدر" الذي يسوقه الصوفية عن العلاقة والصلة بين العلم والعمل هو حديث موضوع.

ولا يعتد المؤلف بالأقوال التي تتمثل في أن علم الفلاسفة والأنبياء يتحقق من خلال نقاء القلب وطهارته، ويبين أن علم الأنبياء يتألف من شقين اثنين وهما ما شاهدوه في عالم الملكوت وما توصلوا إليه كنتيجة لجهدهم الخاص. كما أن ابن العربي يوضح أن الأولياء هم كذلك مثل

1986): 3/32–34.

[15] أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني، ابن ماجه، السنن "الفتن" 3 (إسطنبول: تشاري ياينلاري، 1992).

[16] أبو عبد الله ابن البيّع محمد الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الله المرعشلي (بيروت، 1986): 4/311.

بقية الناس فيما يتعلق بتحصيل العلم ويؤكد على أن هؤلاء الأولياء يبلغون الفضائل الأخلاقية كنتيجة لإقامتهم العبادة بشكل كبير[17].

ووفقاً لما يراه ابن العربي، فإن الآية الكريمة (البقرة 282) التي تعتبر نقطة الارتكاز لعلم التصوف والتي تبين بأنه عند تقوى الله عز وجل فإنه سيتحقق العلم من لدنه سبحانه هي آية متعلقة بالبيع. ولا شك أن هذه الآية هي تحذير يهدف إلى تقوى الله عز وجل والعمل بما يعلم وإلى حماية وحفظ الإخلاص وذلك في علاقات الناس الاجتماعية ومعاملاتهم الفقهية. كما أن هذه الآية تتمثل في زيادة الناس لما لديهم من علم وعدم نسيانهم له أو في تطبيقهم لهذا العلم والعمل به. ولا شك أن تفسير بعض الفقهاء لهذه الآية على أنها متعلقة بالدَّين والربا يؤيد هذا الرأي.

ووفقاً لابن العربي فإن العلم يمكن اكتسابه من خلال التجربة والاستدلال والنظر وبالصالح من الأخبار، وإنه ليس من الممكن تحصيل العلم عن طريق العبادة. كما أن المؤلف يرى كذلك بأن اعتقاد الشخص بإمكانية تحصيله للعلم واكتسابه له من خلال تفكره لوحده ليس من شأنه أن يفضي إلى نتيجة سليمة[18].

وقد تبادل المؤلف الأفكار مع الغزالي حول القلب ووظائفه، حيث أوضح أن لدى الغزالي نهج خاطئ في هذا الأمر وهو نابع من أفكاره التصوفية، إضافة إلى أنه توجه بانتقاده إلى مفهوم "الكشف" لدى الغزالي الذي كان ينعته بـ"شيخنا" و"معلمي" حيث يعتبر الغزالي الكشف على أنه أحد الطرق لتحصيل العلم واكتسابه.

وفقاً لما يراه الغزالي فإن القلب هو بناء قابل لاكتساب العلم. إن القلب، مثل المرآة التي تعكس شيئًا ما قادر على إنتاج العلم وانعكاسه بما يتناسب مع تجرده ونقاوته من الأدناس المعنوية. وإنه بقدر النسبة التي هو عليها من النقاء فإن القلب يكون ممتلكاً لتأثيرات خارقة للعادة مثل إنزال المطر وإخراج الزرع والنبات، وقلوب الأنبياء هي على هذه

[17] أبو بكر بن العربي، قانون التأويل، 564-565.
[18] ابن العربي، قانون التأويل، 558. وفقاً للغزالي، إن بعض المقامات الروحية يمكن بلوغها عن طريق التفكر من خلال ذكر الله عز وجل (إحياء علوم الدين، 35/3).

الصفة. وإن ابن العربي الذي انتقد مثال المرآة للغزالي، قد اعتبر أن هذا المثال لا يمكن الادعاء به. وقد أوضح أن الخلق وإحداث التأثير لا يكون إلا من قبل الله عز وجل مناهضاً بذلك للطرح المتمثل في أن القلب يقوم بالتأثير على الموجودات في الواقع الخارجي. ووفقاً لما يراه فإن الله عز وجل هو المتصرف الوحيد في أمر الخلق والتوجيه ولا يمكن أن تنسب هذه الأفعال لموجود غيره وسواه. كما أنه بناءً على ما يراه ابن العربي فإنه ينبغي أن يتم إثبات تأثير القلب على ما هو في الخارج عن طريق مشاهدة هذا التأثير أو من خلال الإخبار الصحيح فقط لا غير. ولهذا السبب، فإن تأثير القلب هذا لا يمكن أن يكون متعلقاً بالخلق ولا يمكن اعتبار هذه الحالة على أنها لديها علاقة بقوة القلب، وذلك لأن الله عز وجل يخلق إدراك العلم في القلوب أولاً ومن ثم فإنه يقيم الصلة بين بعضها البعض. وبعد ذلك يشكل إمكانية ترتيبها والتفكر ضمن أبعاد معينة. وكل هذه الأمور تسمى من قبل الله عز وجل "شرح" في بعض المواضع وتسمى "تنوير" في مواضع أخرى[19].

وقد ذكر ابن العربي أن طهارة القلب من الذنوب هي قاعدة أخبر بها الله عز وجل. ولهذا السبب، فإن هذا الأمر لن يكون محلاً للنقاش، أما الأمر الذي يعترض عليه هو الفهم المتمثل في أن نقاء القلب يستوجب تجلي العلوم كميزة نابعة من صفته وجوهره الخاص. وفي هذا السياق، فإنه ينبغي أن لا يكون ظهور الملائكة والأنبياء لشخص ما على أنه نتاج لنقاء قلبه من خلال تطهره من الأدناس المعنوية، وذلك لأنه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد شاهد كل من الكفار والمنافقين إلى جانب الصحابة المؤمنين الملائكة على هيئة إنسان أو نحلة وكانوا قد سمعوا حديثهم شخصياً.

على عكسِ أطروحة الغزّالي القائلة بأنّ القلب الطّاهر والذي ابتعد عن العالم الخارجي هو واسطة/آلة للمعرفة[20]، يؤكّد ابن العربي أنّه لا يمكن للقلب أنْ يلجأ إلى الله وحده عز وجل بفصله عن جميع المخلوقات،

[19] ابن العربي، العواصم، 35-36.
[20] الغزّالي، إحياء علوم الدين، 3/32-33.

لأنّ هذا -حسب قوله- يحدث فقط بعد الموت. ولِدعم هذه الأطروحة، يلفت المؤلف الانتباه إلى الحديث القائل بأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم بنفسه قد تعرّض للغفلة، وبالتالي تاب مائة مرة في اليوم. ووفقًا لهذا الحديث، فإنّه يؤكّد بعناية أنّه من الاستحالة وجود شخص قد ابتعد عن الغفلة وفي نفس الوقت كان له ارتباط بالعالم الخارجي طوال حياته. لهذا السبب، وبحسب ابن العربي الذي ذكر أنّ تنظيم الحياة يجب أنْ يكون وفق القرآن الكريم والسنّة الصحيحة، حتّى لو تمّ اكتساب حالة فردية في الأمور الدينية من خلال التجربة، فمن الضروري للغاية أنْ يكون لها موضعاً في الآيات القرآنية لتكون هذه قاعدة وقيمة دينية[21].

فوفقًا لابن العربي، يقول الغزّالي إنّه لا يمكن تعلم المكاشفة إلاّ من شخص كفء، غير أن ابن العربي يعترض على الغزالي، وبالنسبة له فإن الأمر كما ذكره الحديث: "والذي نفسي بيده! إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعة"، أي خدمة الربّ لفترة، والعمل من أجلِ العالم لفترة وعدم نسيان الرب أثناء العمل من أجل العالم[22]. وبناءً على ذلك، يؤكد أنّه حتّى الحياة الروحية/المعنوية للصحّابة الكرام يمكن أنْ تتغير باستمرار، وبالتّالي فإنّ الطريقة التي لا تتناسب مع فهم وأنماط حياةِ الصحابة الكرام لن تكون دقيقة[23]. في هذه الحالة، يعترض المؤلف الذي يؤكد بعناية على أنّه لا يمكن الوصول إلى رتبهم بالطرق الصوفيّة على أدلّة الحلم التي سجلها الغزّالي من أجل تأسيس فهمه للكشف. فبالنسبة له، لا يمكن تسمية الحلم السليم بأي شيء، لكن الحلم الحقيقي المعني يمكن رؤيته من قبل المؤمنين وكذلك من قبل غير المؤمنين والمنافقين. ومرةً أخرى، يلاحظُ المؤلف أنّه على الرغم من أنّ الغزّالي طرح حديثه "النّاس نائمون يستيقظون عند وفاتهم" الذي

---

[21] رمضان بيجر، "نهج نقدي لنظام التربية والتعليم الديني في العالم الإسلامي في العصور الوسطى: نموذج ابن العربي" ''Ortaçağ İslam dünyasındaki dinî eğitim ve öğretim sistemine eleştirel bir yaklaşım: İbnü'l-Arabî örneği''، مجلة كلية التربية بجامعة صقاريا 21 (2011): 26.

[22] صحيح مسلم، سورة التوبة، 12-13.

[23] ابن العربي العواصم 28-32.

غالبًا ما ينطق به الصوفيون، إلا أنّه ليس حديثًا، وإنّما تم اختلاقه للتأكيد على تفوق حياة الآخرة[24].

وعلى الرغم من أنّ أبا بكر بن العربي عالم متعدد الجوانب، وبالتحديد المذهب الأشعري. في جميع معتقداته وبشكل أكثر تحديدًا في المذهب الأشعري. وعليه فهو لا ينكر المعجزة والكرامة. كما أنه يرى أن الإعجاز من مبادئ الدين. ومع ذلك، فإنّه يظهر أنّ هُناك مقاربات مختلفة فيما يتعلق بما إذا كانت المعجزة هي عمل رائع أو استجابة لدعاء وأنّ العديد من الأعمال التي يتم قبولها باعتبارها معجزات يمكن أنْ تكون عملاً غير عادي. قال ابن العربي بأنّ الإعجاز نادر الحدوث، وقد أراد التأكيد على أنّ الأحداث التي تحدث مع الأشخاص الذين يسافرون في مجال التصوف ويظهرون وكأنّهم خارقون للعادة هي ليست معجزات وأنّ هذا لا علاقة له بالتقدم الديني. ومن المعلوم أنّ مثل هذه الأحداث الخارقة للعادة هي نتيجة التقدم الذي يحدث نتيجة للتربية الروحية، مثل العزلة والجوع. وإن هذه الخاصية الاستثنائية التي تنطبق على جميع المتعلمين روحياً هي في متناول الكاهن البوذي والهندي والفقير والمسلم[25].

ووجه ابن العربي انتقاده لفهم الغزّالي للكشف، وهو طريقة لاكتساب المعرفة، ووضع ابن تيمية ضمن هذه الانتقادات، وقال: إنّ علماء العقيدة تصرفوا بشكل غير عادل فيما يتعلق برؤية الغزّالي بأنّ القلب هو وسيلة للمعرفة. لأنّ علماء العقيدة والرأي، بحسب قوله، نسبوا إليه ما لم يقصده الغزّالي[26].

وخلال فترة وجود ابن العربي في بغداد، كانت هُناك مدرسة النظامية في المدينة، وقام ابن العربي خلال إقامته بفحص البرنامج التعليمي

[24] ابن العربي، قانون التأويل، 567–568

[25] رمضان بيجر، "طريقة الكشف لدى الغزالي وفقاً لأبي بكر بن العربي بصفة كونه من علماء الكلام" "Bir kelam bilgini olarak Ebû Bekir İbnü'l-Arabî'ye göre Gazzâlî'nin keşf metodu Kelam'da bilgi problemi"، معضلة العلم ضمن الكلام، أورهان شينير كول أوغلو، أحمد صائم كيلاووز، قدير غومبياز (بورصة، 2003): 250–262.

[26] أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الرد على المنطقيين (لاهور: إديرتيو تركماني – السنة، 1976): 510–511.

للمدرسة النظامية، وفي واقع الأمر، بعد عودته إلى بلاده سجل وجهات نظره في تقييم نظام التعليم الشرقي والغربي في أعماله/كتبه. وهُنا وجد النظام الشرقي، أي يعني نظام التعليم للمدرسة النظامية أكثر نجاحًا. وإنه وفقًا لأحمد أوجاك الذي أجرى تقييمًا لنظام التعليم في كلا الجانبين، فإنّ المستوى العلمي العالي للمدارس النظامية جعلها جذابة في العالم الإسلامي كله، ودرس النّاس الذين جاؤوا من أماكن مختلفة هُناك ثم حملوا هذه المهمة إلى أوطانهم. ولهذا الغرض، لوحظ أنّ العديد من الأشخاص القادمين من المغرب والأنْدلس درسوا في المدرسة النظامية. وكان أحدهم ابن تومرْت، جاء من المغرب وعاد إلى مسقط رأسه بعد أنْ تتلمذ على يد الأستاذ في المدرسة النظامية الغزّالي وأطاح بسلطة "المرابطين" وأسس قوة "الموحدين". وهكذا، بإدراكه لما تعلمه في النظامية، أزال المعتقدات الباطلة وبقايا عبادة الأصنام بين البربر. وبالمثل، عاد علماء الأنْدلس إلى بلادهم بعد التتلمذ في المدرسة النظامية ومن ثم أجروا تغييرات كثيرة في المخطط الفكري بالإضافة إلى توفير التطور العلمي للأنْدلس، كما أن المدارس السلجوقية لها دور كبير في كل هذا[27].

3- مقارنة الأساليب التعليمية المطبقة في غرب وشرق البلدان الإسلامية وفقًا لابن العربي

كان أبو بكر بن العربي في شمال إفريقيا لفترة أثناء رحلته العلمية إلى بغداد. زار مدارس في كل من شمال إفريقيا وبغداد والأنْدلس، ومكث في المدارس الدينية لفترة ووجد الفرصة لفحص طريقة التعليم هُناك. وعلى هذا، فقد انتقد بشدة أسلوب التعليم والتدريس في الأنْدلس، حيث إنه بحسب رأيه يتم تعليم الأطفال القرآن الكريم أولاً ثم يدرسوا علوم الأدب في المدارس الأنْدلسية. وبعد هذه المرحلة يدرسون كتاب الإمام مالك بعنوان "موطأ"، وبعد ذلك يدرس الطلاب المدونة ومن ثم وثيقة ابن عطار (ت8001/993). ينتهي هذا الترتيب بأحكام ابن سهل من غرناطة

[27] أحمد أوجاق، "تأثير مدارس السلاجقة على المغارب والأندلس"
"Selçuklu medreselerinin Mağrib ve Endülüs üzerindeki etkisi"، الدراسات التركية 4: 3 (2009)، 1622.

(ت684/3901)[28]. ووفقًا للمؤلف الذي لا يحب هذا النوع من النظام، فإنّ الخطر الحقيقي هو أن المدرسين متعصبون لبلادهم، ونتيجة لذلك فهم يكتفون فقط بعلماء ومؤلفات بلادهم. في وصفه لأهل العصر الذي عاش فيه، أوضح أنّهم تقدموا في التعصب الطائفي وصدقوا/آمنوا دون النظر إلى الأدلة، وحتّى إنهم لم يقبلوا لو كان هُناك دليل على خلاف فهم مذهبهم، وبالتالي تحول التقليد إلى دين. يقول ابن العربي في هذا الشأن: "لو أتى صاحب علم من المشرق لما جعلوه يتكلم واحتقروه وأجبروه على إخفاء فكره وعقيدته ويضطر هذا الشخص إلى التظاهر كأنه من المذهب المالكي"[29].

وقال المؤلف الذي انتقد أسلوب تعليم القرآن الكريم في بلاده: إنّ حقيقة أنْ يبدأ العلماء في التحفيظ من سورة النّاس أولاً يتعارض مع ترتيب نزول القرآن الكريم، وأنّ تحفيظ القرآن للأطفال الذين لم يبلغوا سن البلوغ ولم يتعلموا اللغة العربية بما يكفي لفهم معنى القرآن الكريم، حالهم كحال الشخص العربي الذي يحفظ التوراة رغم أنّه لا يعرف اللغة العبرية[30]. وكما أنه ذكر في كتابه "سراج المريدين" أنّ الأطفال يستطيعون فهم الكلمات "أتى"، "ذهب"، "نهض"، والتي تُستخدم كثيرًا في الحياة اليومية، لكنهم لا يستطيعون فهما متى ما ذكرت هذه الكلمات في الجملة. وفي هذا الاتجاه، قال ابن العربي: إنّ أكثر جوانب التعليم في المدرسة إشكاليةً هي محاولة اكتساب الكفاءة في القرآن الكريم دون تعليم معناه. وخلال رحلته إلى الشرق زار ابن العربي المدارس الدينية في المدن التي مر بها، وتعرّف على طرق/أساليب تعليمها، فتمكن من مقارنتها بالطريقة المطبقة في بلده ورأى أنّ طريقة التعليم المطبقة في الشرق أكثر ملاءمة. في المدارس الغربية يأتي تعليم القرآن الكريم بعد تعليم الكتابة والرياضيات واللغة العربية. وفي بعض المدارس، يقوم الطالب الذي تعلم هذه الأشياء بحفظ القرآن الكريم، ويحفظ ربعًا أو نصفًا أو حزبًا كاملا يوميًا. في الغالب، بعد هذه العلوم يقبلون على علم

[28] ابن العربي، العواصم، 367.
[29] ابن العربي، العواصم، 365–366؛ قانون التأويل، 541.
[30] ابن العربي، قانون التأويل، 643.

الحديث والفقه وغيرها من العلوم، ويصبحون في نهاية المطاف إما فقيهاً أو إماماً. وأشار المؤلف إلى أنّ معظمهم لا يحفظون القرآن الكريم غير أجزاء قليلة، وذكر أنّ تعلّم معنى القرآن الكريم أنسب من حفظه. ابن العربي الذي أكد أنّ معظم النّاس في زمانه لم يميلوا إلى فهم معاني الآيات رغم قراءتهم للقرآن الكريم من المصحف، أشار إلى أنّ هذا أيضًا مخالف لأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم[31].

بعد فحص نظام التعليم المطبق في الدول الإسلامية الشرقية والغربية، قدم ابن العربي تلخيصًا لنظام التعليم حول هذا الموضوع بعد سرد وجهات نظره حول كلا الأسلوبين: يجب تعليم الطفل المسلم الذي يمتلك التمييز الفكري أشياء ليؤمن بها، بعد ذلك ينتقل إلى مرحلة تعليم الكتابة، ومن ثم يجب تدريس علم الرياضيات. ومن ثم يجب تحفيظ القصائد العربية وتعليم قواعد اللغة العربية المكونة من علم الصرف والنحو. بعد تجاوز الطالب السن العاشر لا بد أن يوجه إلى كتاب الله، وفي هذه المرحلة يدرس الطالب المجالات المتعلقة بالفرائض والرياضيات وعلم الأنْساب والطب. ومع ذلك، فقد أعرب أيضًا عن أنّ جميع العلوم تعتبر ما هي إلا وسيلة ولا يمكن تخطيها للهدف الرئيسي[32]. وبالنسبة له فإنّ الغرض الأساسي من تعلم العلوم هو التركيز على معرفة الله والسعي لما فيه منفعة للناس.

ويذكر المؤلف الذي يؤكد على أهمية انقسام العلوم إلى فروع وعلى ضرورة تخصص الطلاب الذين يسيرون على طريق العلم في مجال ما، وبشكل عام، يؤكد على أنّه ينبغي ألا يكون الشخص عالقًا في مجال معين[33]، لأنّه حسب رأيه، يجب ألا يكون طالب العلم غير مبالٍ بفروع العلم الأخرى رغم أنّه متخصص في مجال واحد. وفقًا لذلك، يقترح

[31] أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن، تحقيق: عبد القادر عطا، 4 (بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ): 1795.
[32] ابن العربي، العواصم، 370-371.
[33] ابن العربي، قانون التأويل، 636-639.

المؤلف دراسات متعددة التخصصات .تتوافق آراء ابن العربي هذه مع فهم الغزّالي للتعليم[34].

تعرضت طريقة التعليم والتدريس هذه التي قبلها أبو بكر بن العربي على أنّها أصلية واقترح تطبيقها في المدارس لانتقادات لابن خلدون. لأنّ ابن خلدون يقول: إنّ تأجيل تعليم القرآن الكريم إلى أعمار لاحقة سيؤخر تعلم القرآن الكريم، بحيث قد يواجه الطالب صعوبة في حفظ القرآن الكريم. وفقًا لابن خلدون فإنّ ما يتم تعلمه في الصغر لا يُنسى. يجب أنْ تُبنى العلوم الدينية الأخرى التي سيتم تعلمها لاحقًا على هذا. على الرغم من هذه الانتقادات، يقول ابن خلدون بأنّ طريقة تعليم ابن العربي أصيلة[35].

الخاتمة

كان هُناك تعصب خطير متمركز حول المذهب المالكي في الأنْدلس خلال فترة المرابطين. واستمر تقييد وحتّى حظر حرية التفكير التي تختلف عن الخطاب الرسمي الذي بدأ في عهد حاكم مرابط علي بن يوسف بن تاشفين طوال فترة المرابطين. ثم انعكس الفهم والتطبيق خلال فترة الموحدين الذين حكموا البلاد لأنّه تم اتخاذ إجراءات ضد منتسبي المذهب المالكي. ففي عهد الموحدين تم إحياء علم العقيدة الذي كان يعارض من قبل في هذه الإدارة. أصبحت وجهات نظر الأشعرية تذكر ويتحدث بها الناس تماما وبكل أريحية وآراء المعتزلة جزئياً، وبدأت الحركات الصوفية تكتسب اعتبارا في عيون الدولة والمجتمع. وجدت الفلسفة الفرصة للتعبير عن نفسها ولو في مجال ضيق. وفي هذه الفترة بدأ المجتمع بترحيب الغزّالي الذي أحرقت مؤلفاته بأمر من أمير المرابطين. من أهم عوامل قبول الغزّالي في الأنْدلس هو ابن العربي لأنّه عندما عاد إلى بلاده بعد رحلته العلمية إلى الشرق، كان معه كتابه الذي يسمى بـ"الإحياء" من بين الكتب التي أخذها معه.

[34] الغزّالي إحياء علوم الدين، 74/1.

[35] أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، المقدمة، المدقق علي عبد الواحد وافي، (القاهرة، بلا تاريخ)، 540/1.

وحضر أبو بكر بن العربي دروسًا خاصة مع الغزّالي الذي أراد أنْ يلتقي به، وحاول فهم آرائه وسأل عما لم يفهمه أثناء الدروس الخاصة، واعترض عليه بعض الأحيان ودخل في مناقشات علمية معه. وبعد عودته إلى الأنْدلس، جمع تبادل الأفكار والمناقشات مع الغزّالي لا سيما القضايا المتعلقة بالتعليم والتدريب في رسالة منفصلة باسم "الأسئلة".

وبينما كان ينتقد الغزّالي مرات عديدة، لم ينتقد هُنا كل آرائه، بل انتقد أفكاره الصوفية ومواقفه التي لا تناسبه. وأثناء القيام بذلك، أظهر احترامه وقام باستخدام كلمات مثل "معلمي"، "أستاذي".

عانى ابن العربي بنفسه من تعصب عصره بجميع أبعاده واشتكى من انتشار التعصب المذهبي. لقد شدد مرارًا وتكرارًا على أنّ النّاس يميلون إلى التقليد بدلاً من استخدام العقل،[36] وذكر أنّ هذا مخالف لجوهر الدين. وبالنظر إلى الانتقادات التي وجهها المؤلف، سيتبين بوضوح أنّ هدفه هو الوصول إلى الواقع والحصول على الحقيقة. ولأنّه لم يكن في منصب الناطق باسم فئة معينة وجماعة ومذهب وأشخاص فقد كان ينتقد مذهبه الاعتقادي والعملي الذي ينتمي إليه وطرق تفكيرهم حينما ينتقد الطرف الآخر.

المصادر والمراجع:

"آراء أبو بكر بن العربي الخاصة بالكلام والتعليم"
"Ebû Bekir İbnü'l-Arabî'nin kelam ve eğitim görüşleri"، أسطا، مصطفى و بيجر، رمضان. مجلة أبحاث التعليم الديني، 7، 2004م، 381-402.

أحكام القرآن، ابن العربي، أبو بكر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ.

إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، بيروت: دار الهادي، 1986م.

[36] فاتح كورت، "البرهان كقرآن ومصطلح كلام" "Bir Kur'an ve Kelam terimi olarak Burhan". مجلة أكاديمية 205 :(2019) 78 EKEV-220.

الأجوبة، ضمن المجموع، ابن العربي، أبو بكر، مكتبة الكلية الأمريكية ببيروت، .24-A-AI-LA. 1 .3-MS: 297.

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، تحقيق: ابراهيم الأبياري، مصطفى الساقي، الرباط: إحياء التراث الإسلامي، 1978م.

"البرهان كقرآن ومصطلح كلام"
"Bir Kur'an ve Kelam terimi olarak Burhan"، كورت، فاتح، مجلة أكاديمية 205 :(2019) 78 EKEV-220.

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي، تحقيق: جورج سيرافين كولان، بيروت: دار الثقافة، 1967م.

"تأثير مدارس السلاجقة على المغارب والأندلس"
"Selçuklu medreselerinin Mağrib ve Endülüs üzerindeki etkisi"، أوجاق، أحمد، الدراسات التركية 4:3 (2009م): 1622-1647هـ.

"التصور الخاص بالغزالي في الأندلس"
"Endülüs'te Gazzâlî algısı"، بوزكورت، بيرغول، مجلة الفلسفة الدولية بيت الحكمة 7:1، 2017م، 245-309.

التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، تحقيق: فرانسيسكو كوديرا زيدين، مدريد: أبود جوزيفومدي روجاس، 1886م.

الرد على المنطقيين، ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، لاهور: إدارة ترجمان السنة، 1976م.

سراج المريدين في سبيل الدين، ابن العربي، أبو بكر، القاهرة، دار الكتب المصرية، تحقيق: 20384 'b'.

السنن، ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني، إسطنبول: تشاري ياينلاري، 1992م.

"طريقة الكشف لدى الغزالي وفقاً لأبي بكر بن العربي بصفته كونه من علماء الكلام" "Bir kelam bilgini olarak Ebû Bekir İbnü'l-Arabî'ye göre Gazzâlî'nin keşf metodu"، بيجر، رمضان، معضلة العلم ضمن الكلام، Kelam'da bilgi problemi، أورهان شينير كول أوغلو، أحمد صائم كيلاووز، قدير غومبياز. بورصة، 2003م.

ظهور الإسلام، أمين، أحمد، بيروت، بلا تاريخ.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله ابن البيِّع محمد،تحقيق: يوسف عبد الله المرعشلي، بيروت، 1986م.

العواصم من القواصم، ابن العربي، أبو بكر، تحقيق: عمار الطالبي، الدوحة 1992م.

الغزالي والمغرب، الكتاني، محمد المنتصر، دمشق، 1961م.

المقدمة، ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، القاهرة، بلا تاريخ.

قانون التأويل، ابن العربي، أبو بكر، تحقيق: محمد السليماني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م.

مسلمي الأندلس: التاريخ السياسي Endülüs Müslümanları: Siyasi tarih، أوزدمير، محمد، أنقرة: منشورات وقف الديانة التركي،2013م.

"نهج نقدي لنظام التربية والتعليم الديني في العالم الإسلامي في العصور الوسطى: نموذج ابن العربي" "Ortaçağ İslam dünyasındaki dinî eğitim ve öğretim sistemine eleştirel bir yaklaşım: İbnü'l-Arabî örneği"، بيجر، رمضان، مجلة كلية التعليم بجامعة صقاريا 21 (2011م): 22-32.